Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شديدة ، وهو الشديد الشعور ، والكثير الانكفاء على الذات وعلى أحداث الحياة يحللها ويحاول تفهم مصايرها ومصادرها ، وقد كان لنفسه غضبات وانتفاضات ضيمها من أقوال الفخر ما يصدي لحالاته النفسية أصدق إصداء. وهو فى فخره رجل عنفوان يقعده على الواقع انطلاقات خياله ، وهو رجل صراحة وجرأة ، يصف لنا حاله فى غير التواء ، وإذا هو قوى على حوادث الدهر ، صبور فى الملمات ، وإذا هو من قوم مجدهم فى اتزانهم ، ورفعتهم فى اتضاعهم وبسطة أكفهم ، لا تبدلهم الأحداث ، ولا تغيرهم الأحزان والمسرات ، يعطون فى غير حساب ، ويقرون الضيفان فى غير اقتصاد ، لهم فى نحور الأشرار طعنات وطعنات ، ولهم فى نحور الأخيار قلائد وقلائد ، لا تعز الحمرة فى جنباتهم ، ولكن لهم مع الحمرة عقولاً راجحة ، وفضائل غراء :

وتَشَكَّى النفسُ ما صابَ بِها ... فَاصْبِرى إنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ (١)
إنْ يُصَادِفْ مُنْفِساً لاَ تُلْفِنا ... فُرُحَ الخَيْرِ ، وَلا نَكْبُو لِضُرْ (٢)
أُسْدُ غابٍ ، فإذا مَا فَزِعُوا ... غَيْرُ أنْكاسٍ ولا هُوج ، هُذُرْ (٣)
وَلِيَ الأَصْلُ الذى فى مِثْلِه ... يُصْلِحُ الابِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ (٤)
طيّبو الباحةِ ، سهْلٌ ، ولَهُمْ ... سُبُلٌ إنْ شِئْتَ فى وحْشٍ وعِرْ (٥)
وهُمُ ، ما بِهِمْ ، إذَا ما لبِسُوا ... نَسْجَ داوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضِرْ (٦)

(١) صاب بها : الباء زائدة ، أى أصابها .
(٢) المنفس : النفيس . نكبو : نحزن .
(٣) الأنكاس : الجبناء .
(٤) الآبر : المصلح . المؤتبر : طالب الإصلاح .
(٥) الباحة : المساحة . يقول : إن ساحاتهم سهلة لطالبى معروفهم ، وهى وعرة لطالبى ضرهم .
(٦) نسج داود : أى الدروع . المحتضر : الحاضر .